الفصل الرابع

أمهات الأطفال غير الشرعيين من الملوك

obeikandl.com

الفصل الرابع

أمهات الأطفال غير الشرعيين من الملوك

وتمثلن في الزوجات الثانويات للملك من المحظيات والأميرات الأجنبيات والأميرات من البيت الملكى؛ حيث كانت الزوجة الرئيسية هى ابنة الملك التي ورثت العرش عن أبيها، وتُكسب من يتزوجها من أخواتها الحق في وراثه العرش، وكانت الزوجات الثانويات ليس لهن أية حقوق، ولا يرثن، ولا يعتبرن زوجات رئيسيات للملك،[1] ولا تحصلن على ألقاب خاصة إلا إذا كانت "أم الملك"،[2] وهو اللقب الذى تحمله من قبل ابنها. ولم يكن لهن دور مؤثر داخل الحريم، وإن كان يُفترض أنهن كن يسعدن الملك بأعمال اللهو والتسلية، وأصبح لهن دورٌ كبيرٌ في فترات الأزمات السياسية، خاصة عندما لا تنجب الزوجة الرئيسية وريثًا للعرش. بالإضافة إلى أن بضعهن استطعن أن يصبحن زوجات مفضلات لدى الملوك، وحصلن على مكانة مرموقة،[3] بالإضافة إلى ظهورهن فى المناظر وتشييد المجموعات الجنائزية لهن أو أنهن يحصلن على هذه المكانة في عهود أبنائهن وتخليد ذكرهن عن طريق النقوش والآثار. واختلفت هذه المكانة إذا كانت زوجة ثانوية مصرية أو زوجة ثانوية أجنبية .

كما كان يتضمن قصر الحريم الكثير من الاميرات الأجنبيات اللاتي كنَّ زوجات ثانويات لبعض الملوك، لاسيما وإن الأجنبيات وفدوا لمصر مبكرًا فربما استقبل الملك ساحورع من الأسرة الخامسة اميرة من جبيل، كما تزوج الملك تحتمس الثالث من ثلاث اميرات أجنبيات[4] (الأولى تسمى مع نهت mꜥ-nḫt ، والثانية تسمى مع روتت mꜥ-rwtit ، والثالثة تدعى من نووأي mn-nwwꜣi).

---

[1] - D. Arnold & J. Allen & L. Green, The Royal Woman of Amarna, New York, 1996, p.85.

[2] -J. Tyldesley, Chronicle of the Queens of Egypt from Early Dynastic Times to the Death of Cleopatra, Thames&Hudson, London, 2006, p.18.

[3] - D., Redford, The Chronology of the Eighteenth Dynasty, JNES, Vol. 25, 1966, p.43.

[4] - W., Hayes, The Scepter of Egypt, Vol. 11: The Hyksos Period and the New Kingdom, New York, 1978, p.130.

obeikandl.com

ولـم تحمـل أي مـنهن لقـب "الزوجـة الملكيـة العظمـى"،[1] كمـا وجُـدت مقـابر هـؤلاء الزوجـات الثانويـات فـي وادي مقـابر القـرد فـي غـرب طيبـة. ووجُـدت بعـض الامتعـة مـن أغطيـة الـرأس والشـعر المسـتعار وأسـماؤهن التـي وجُـدت على الأوانـي الكانوبيـة تعكـس أصلاً سورياً وفلسطيناً. [2]

وجُـدت الاميـرات الأجنبيـات ضـمن حـريم الفرعـون، كزوجـات ثانويـات أرسـلهن أبـاؤهن لتعزيـز التحـالف الدبلوماسـي بـين الحـاكمين ولكـن لـيس لهـم أي حقـوق شـرعية لا هـم ولا أولادهـم . فتـزوج رمسـيس الثـاني ضـمن زوجاتـه الكثيـرات مـن بنـات الملـك الحيثـى[3]، بالإضـافه إلـى زواجـه مـن أحـدى الاميـرات البابليـات،[4] كمـا تـزوج امنحوتـب الأول و تحـتمس الرابـع اميـرتين مـن الميتانيـات (مـن سـوريا)، واتخـذ امنحوتـب عـدة زوجـات مـنهن شقيقة أحد ملوك بابل. [5]

ومـن الأجنبيـات اللاتـي اتخـذن لقـب "الزوجـة الملكيـة العظمـى" ابنـة الملـك خاتوسـيلي الملـك الحيثـي التـي تـدعى بادوخيبـا، وقـد تزوجـت مـن الملـك رمسـيس الثـاني وأعطاهـا الاسم المصـري "ماعـت نفـرو رع" r< nfrw mɜ<t. وربمـا اتخـذت هـذا اللقـب مـن أجـل أغـراض دبلوماسـية اسـتثنائية؛ حيـث كـان الـزواج الدبلوماسـي منتشـرًا فـي عصـر الدولـة الحديثة بينما لم يكن منتشراً عصر الدولتين القديمة والوسطى.[6]

وكانـت الزوجـات الثانويـات تسـكن فـي مسـاكن مخصصـة لهـن عرفـت بمسـاكن الحـريم، وقـد توزعـت هـذه المسـاكن فـي أنحـاء مصـر القديمـة علـى مـر عصـورها فـي طيبـة ومنف ومدينة الغراب[7]؛

---

[1] - R., Schulman, Diplomatic Marriage in Egyptian New Kingdom, JNES 38, no.3, 1979, p.182.
[2] - Ibid., p.112.
[3] - R., Schulman, Op., Cit, p.191.
[4] -. Ibid., p. 187.
[5] - W., Hayes, Op., Cit, p. 147.
[6] - M., Murray, Royal Inheritance in the XIX Dynasty Ancienr Egypt, 1925, Vol. 4, p.102.
[7] -هو موقع يرجع إلى الدولة الحديثة، ويقع في مصر الوسطى على حافة منخفض الفيوم التي سميت قديماً "مى ور".

obeikandl.com

حيث كن يعشن هن وذريتهن وخدمهن، وكان الملك يقوم بزيارته بين الحين والآخر.[1] وكان الحريم الملكي مؤسسة ملكية مستقلة على نفس مستوى أهل بيت الملك من امه وزوجته الرئيسية.[2]

لم تظهر الزوجات الثانويات أو سيدات الحريم إلا قليلاً بعكس الزوجات الرئيسيات اللاتي تعودن الظهور إلى جانب الملك في المناسبات المختلفة، و يمكننا أن نتصور حجم قصر "الحريم" إذا علمنا أن أبناء الملك وبناته كانوا يعيشون فيه بجانب الحريم والزوجات الثانويات، بل لنا أن نتصور حجم هذه المؤسسة في عهد "رمسيس الثاني" الذي كان واحداً من الملوك الذين أنجبوا عدداً كبيراً من الأبناء من زوجاته العديدات.[3]

تركزت مهمة الحريم الملكي– والذي كانت ترأسه الزوجة الملكية العظمى في استقبال الاميرات اللاتي يتزوجهن الملك، واللاتي كن يحضرن بمصاحبة حاشيتهن وكان استقبالهن ضرورة تحتم تجهيز مجموعة كبيرة من اماكن الإقامة؛ حيث تسكن هذه الاميرات مع أبنائهن الذين أنجبوهن من الفرعون.[4]

وقد تركز الواجب الأساسى لسيدات الحريم الملكي في مصر القديمة في الترفيه عن الملك بالرقص والموسيقى أو القيام بتسليته بالألعاب المختلفة، وكن يتقن كثيرا من الفنون؛ إذ إن تعليمهن الموسيقى كان يتم على أيدى افراد ذي كفاءة عالية. وكان مطلوب من الزوجات الثانويات أن يُجدن اللعب على إحدى الآلات الموسيقية التي تستخدم أثناء الطقوس والشعائر الدينية مثل الشخشيخة أو السيستروم، وذلك لإدخال السرور على قلب الملك بمشاركتهن في بعض هذه الطقوس[5] .

وتطورت مؤسسة الحريم الملكي سريعاً، وأصبحت بمثابة المركز الرئيسى لإدارة الزيجات الخاصة بالملك، وتفترض السجلات الباقية أن الزوجات الثانويات لم يُتركن في الحريم الملكي دون عمل،

---

[1] -T.G.Wilfong., Marriage and Divorce, Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, Vol.2, Cairo, 2000, p.343.
G.Robins., Women in Ancient Egypt, London., 1993, P.39.

[2] -G.Robins., Op. Cit., p.39.

[3] -محمد فياض، المرأة المصرية القديمة، القاهرة، ١٩٩٥، ص.٤٤.

[4] -كريستيان ديروش، المرأة الفرعونية، ترجمة فاطمة عبدالله، القاهرة، ١٩٩٥، ص.٨٢.

[5] -محمد فياض، المرجع السابق، ص.٤٥.

obeikandl.com

فقد كانت مؤسسة الحريم الملكي في مصر القديمة بمثابة مؤسسة منتجة؛ فقد كان يتم تنظيم مجموعات الحريم في الاشتغال بأعمال النسبج وغيره.

الأمهات المصريات للأطفال غير الشرعيين من الملوك:

الدولة القديمة:

والدة جدف رع :

لم تكن لوالدة "جدف رع" حاملة للدماء الملكية، وإنما كانت زوجة ثانوية للملك خوفو، وتم محو اسمها من على جميع الآثار لأسباب غامضة، ربما لأن ابنها لم يكن ألـه الحق في اعتلاء العرش، أو لتسجيل أسماء ونقوشاً آخرى، فالسبب ليس معلوماً ولكنها حظيت بمكانة مرموقة في عهد زوجها ، فى عهد ابنها أيضاً إنشاء هرم متكامل خاص بها، ومن أكبر الدلائل على أنها كانت من المفضلات عند الملك خوفو.[١]

وقد عُرف هذا الهرم بالهرم الجنوبى، ويقع هذا الهرم ضمن ثلاثة أهرامات صغيرة تقع شرق الهرم الأكبر بالجيزة، وهي الآن تقع إلى الجنوب الشرقي من المعبد الجنوبي وتمتد في خط من الشمال للجنوب، وتشكل هذه الأهرامات الثلاثة جزءاً من الجبانة الشرقية للملك " خوفو" وقد اصطلح على تسمية هذه الأهرامات وتسميتها " بأهرامات زوجات خوفو"[٢] ويتميز هذا الهرم بحالته الجيدة عن نظيريه، ويبلغ ارتفاعه الحالى حوالى ١١ م، وقاعدته مربعة، وطول كل ضلع منها ٤٥م، وزواية ارتفاعه ٥١، ومدخله في منتصف الضلع الجنوبى في مستوى سطح الأرض، ومسقوف بكتلة كبيرة من الحجر الجيرى، ويؤدى المدخل إلى ممر، ثم قاعة، فممر يهبط إلى حجرة الدفن.

وعُثر في الناحية الجنوبية للهرم على حفرة كبيرة منحوتة في الصخر، وخصصت للهرم مقصورة جنائزية كانت تقع في الجانب الشرقي من كل هرم، وكانت منقوشة بأسماء وألقاب ولكنها ضاعت الآن، وقد تم تخصيصه في العصور المتأخرة للزوجة الملكية "حنوت سن" ام الامير "خوف خاف" .[٣]

---

[1] - V. Maragig., & C. Rinaldi., L'Arciteture delle Piramidi Menfite, part IV, Roma, p.76.
[2] - Ibid., p.76.
[3] - G., Reisner., Giza Necropolis, Vol. 1, London, 1948, p.129-131.

والدة خفرع:

هـي أيضـاً– زوجـة ثانويـة للملـك "خوفـو"، ولا نعـرف اسـمها، ربمـا تـم محـوه بسـبب عـدم أحقيـة ابنهـا فـي اعـتلاء العـرش، وربمـا بسـبب الصـراعات المسـتمرة والكثيـرة بـين الزوجـات الثانويـات للملـك "خوفـو"؛ لأن ابنهـا الشـرعى تـوفي "خوفـو" علـى قيـد الحيـاة، ولـم يعـين مـن يخلفـه علـى العـرش، و كانـت هـذه فرصـة سـانحة للزوجـات الثانويـات أن تسـعى كـل مـنهن لتـولي ابنهـا العـرش؛ فـأدى ذلـك إلـى صـراعات كثيـرة، نجحـت والـدة خفـرع فـى نهايتهـا أن تولي ابنها العرش خلفاً "لجدف رع" الأخ غير الشقيق "لخفرع".[١]

يقـع هرمهـا فـي الوسـط بـين الهـرم الشـمالى والهـرم الجنـوبى وقـد شـيد هـذا الهـرم مـن الحجـر الجيـرى المحلـي، وكسـاؤه الخـارجى مـن الأحجـار الجيريـة البيضـاء الجيـدة، ولازالـت بعـض مداميكـة السـفلية قائمـة، وقاعدتـه مربعـة يبلـغ طـول ضـلعها ٤٥ م ، وارتفـاع الهـرم حـوالى ٩ امتـار، وتبلـغ زوايـه ميلـه ٥٢ومدخلـه فـي منتصـف الضـلع الجنـوبي فـي مسـتوى سـطح الأرض ومسـقوف بكتلـة كبيـرة مـن الحجـر الجيـرى ويـؤدى المـدخل إلـى ممـر، ثـم قاعـة، فممـر يهـبط إلـى حجـرة الـدفن، وعُثـر فـي الناحيـة الجنوبيـة للهـرم علـى حفـرة كبيـرة منحوتـة فـي الصـخر، وخصصـت للهـرم مقصـورة جنائزيـة كانـت تقـع فـي الجانـب الشـرقى من كل هرم، وكانت منقوشة بأسماء وألقاب ولكنها ضاعت الآن.[٢]

وهـذا هـو الهـرم الـذي دارت عليـه العديـد مـن الأقاويـل؛ حيـث يَـروى لنـا "هيـرودوت" قصـة مثيـرة بخصوصـه، فيـذكر أن "خوفـو" بعـد أن صـرف كـل امواله، وأراد المزيـد أرسـل ابنتـه إلـى بيـوت الـدعارة ، وامرهـا أن تحضـر لـه مبلغـاً مـن المـال، ففعلـت وحصـلت علـى المـال، لكنهـا فـي نفـس الوقـت رغبـت فـي أن تتـرك أثـراً يخلـد ذكراهـا، فطلبـت مـن كـل رجـل أن يقـدم لهـا هديـة عبـارة عـن حجـر؛ ليفيـدها فـي العمـل الـذي كانـت تفكـر فيـه، وأنهـا بهـذه الأحجار قامت ببناء الهرم الأوسط والأصغر.[٣]

---

[١] - محمد بيومى مهران، مصر والشرق الأدنى القديم، ج٢، الإسكندرية، ١٩٨٤/ ص.١٤٢.

[2] - G. Hart., Pharaohs and Pyramids, A Guide Through Old Kingdom, London, p.102-104.

[3] - I.E.S. Edwards., The Pyramids of Egypt, London, 1947, p.125.

obeikandl.com

أود جبتن: 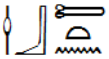

هي الزوجة الثالثة للملك" بيبى الثاني" [1]، ومن الألقاب التي حملتها "تابعة حورس"، " زوجة الملك ومحبوبته"، وجُد لها هرم جنوب سقارة بجوار هرمين آخرين لزوجات "بيبى الثاني"، وكان للهرم مجموعته الجنائزية الخاصة التي تضمنت صورة مصغرة للعناصر الأساسية للمجموعة الجنائزية للملك "بيبي الثاني".[2]

وشيدت المجموعة الهرمية الجنائزية للزوجة الملكية "أودجبتن" في الركن الجنوبي الشرقى للمجموعة الجنائزية للملك "بيبى الثاني" غير أنه قد أصابها الدمار عن المجموعتين الجنائزتين الآخرتين لزوجات "بيبي الثاني" "نيت و "إيبوت الثانية".

وقد تميزت المكونات الأساسية لهرم "أودجتين" بأنها بدائية للغاية، فقد قام على نواة من الحصى والرمال لا ترتفع كثيرا عن سطح الأرض، وتم البدء بحفرة دفن "أودجبتن" في وسط الهرم بعمق ٤م وبأطوال من ٨-٩ م من الشرق إلى الغرب، ومن ٤-٢ من الشمال إلى الجنوب، ولا نستطيع تحديد الأبعاد الحقيقية للحجرة؛ بسبب الحالة السيئة التي آلت إليها، وقيام اللصوص الباحثين عن المعادن بنهبها، فلم يتبق من الحجرة سوى الجدار الجنوبى فقط، كما اختفي تبليط الحجرة عن آخره.

وقد اعتمدت الجدران الأربعة للحجرة على بطانة من الحجر الجيرى الجيد، على الرغم من حالة الدمار التي آلت إليها الحجرة فإنه يمكن تحديد الأجزاء المنقوشة، اما سقف الحجرة فكان يتكون من كمية كبيرة من البلاط مرتبة أفقياً، وتغطي سقف الحجرة كلها، وفي منتصف الجدار الشمالي باب يحتوى على عتبة امامية من بازلت أبى زعبل، وهناك دهاليز صاعد يقودنا من الحجرة إلى الخارج، لكنه هُدم من آخره ولم يتبق منه إلا جزء يسير، وتبلغ زاوية هرم "أودجبتن" ٦٥، أي بزاوية ميل أعلى من الأهرامات الملكية، ويبدو أن الهرم كان له قمة؛ اعتماد على نقوش عُثر عليها عند الكشف عن الهرم. [3] (شكل ٣١)

---

[1] -L. Troy., Patten of Queen Ship in Ancient Egypt, Uppsala, 1986., p.155-193.
[2] - I.E.S. Edwards., Op. Cit., p.193.
M. Verner., Forgotten Pharaohs Last Pyramids, PRAHA, 1994, P.59.
[3] - G. Jequier., Douze ans de Foueles dans la Necropole Memphite, 1940, p.87-92.

obeikandl.com

وتميزت مجموعتها الجنائزية بمقصورة جنائزية بها مائدة قرابين من الألباستر منقوشة باسمها، وقد زينت جدران المقصورة بنقوش ومناظر للملكة امام الآلهة، مناظر لذبح الماشية، وقد عُثر على قطعة تماثل قاعدة العرش.[١]

عنخ إس إن بيبى: 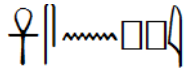

الزوجة الرابعة للملك "بيبي الثاني"، والتي تزوجها في نهاية حكمه.[٢] ويضع بعض الدارسين "عنخ إس إن بيبي" في بداية الأسرة السابعة مع بداية عصر الانتقال الاول وينسبون إليها ابنا يدعى "نفر كارع"، ولا نعرف السبب الحقيقى لذلك، ربما امتد بها العمر حتي بدايات الأسرة السابعة التي حظيت فيها مكانة كبيرة، وإن كانت النصوص في هذه الفترة غير كافية وغير واضحة.[٣]

وقد حملت "عنخ إس إن بيبى " ألقاباً عديدة خلال فترة حكم "بيبى الثاني" وحتي بدايات الأسرة السابعة، ومنها[٤]:

"الام الملكية (نفركارع) له الحياة" r‹ kȝ nfr nsw mwt، "ام ملك مصر العليا والسفلى" mwt nsw bit .

عاشت "عنخ إس إن بيبى" فترة بعد وفاة "بيبي الثاني" ولم تُدفن في هرم مثل زوجات الملك "ببي الثاني" الثلاث الآخريات.[٥]

كما عُثر لها على باب وهمى وتابوت في سقارة في المخازن الغربية للمجموعة الجنائزية للزوجة الملكية "إيبوت الثانية" زوجة "ببي الثاني".[٦]

---

[1] - M. Lehner., The Complete Pyramids, London, 1997, p.164.
[2] - J.Leclant., Pepy II, Oxford Encyclopedia, Vol.III ,P.35.
[3] -L. Troy., Op. Cit., p.156.
[4] - Ibid., 192-193.
[5] - I.E.S. Edward, Op. Cit., p.166.
[6] - G. Jaquier., La Pyramide d'Oudjebten, Cairo, 1928,p.50.

obeikandl.com

الدولة الوسطى:

سادة:

إحدى زوجات الملك "منتوحتب نب حتب رع"، وقد عُثر على مقصورتها شبه كاملة ضمن المقاصير الست التي أقامها "منتوحتب" لزوجاته في محيط معبده الجنائزي بالدير البحري، وقد أخذت رقم "٧".

اتخذت "سادة" الألقاب الملكية المعتادة بالنسبة للزوجات الثانويات في هذه الفترة، ومنها:[١] "كاهنة حتحور" ḥmt nṯr ḥwt ḥr، "زوجة الملك ومحبوبته" 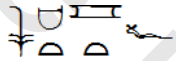 ḥmt nsw mrt.f. وتُعدُّ مقصورة "سادة" أكثر المقاصير الست وفرة في المناظر الباقية، (شكل ٣٢) وتمثل هذه المناظر الحياة اليومية، ولا يمكن وصفها بأنها جنائزية أو دينية ؛حيث إنها لم تكن مخصصة للتقديس كما هو الحال بالنسبة للملوك.[٢]

شكل السقف على هيئة سماء ذات نجوم، وفي الجزء الأوسط فوق باب المقصورة تظهر الاميرة في صالة يزينها الكورنيش المصرى المعتاد، ويزينها نقوش على هيئة خطوط متعرجة وأشكال مربعات مشتقة من اشكال النسيج المصرى القديم، ويفترض أنها تمثل سجاجيد أو ستائر، وهناك صفوف من رؤوس الصقور الصغيرة، والتي لا يمكن أن يغطيها أي معنى سوى أنها رموز للإله "حورس"، خاصة عندما تكون في ارتباط مع عمود "الجد" الذي يرمز للإله "أوزوريس"، والذي يوجُد على الأجناب، وتظهر "سادة" وهي تمسك زهرتين من زهور اللوتس بينما تقف امامها خادمة و خلفها أخرى، وهناك منظر يصور رجالاً يذبحون ثوراً، ويحضرون فخذه للاميرة.[٣]

---

[1] - L. Troy., Op. Cit., p.187-193.
[2] - H.E.Winlock, Excavations at Deir el Bahari, New York, 1942., p.40.
[3] - E. Naivelle., The XI Dynasty Temple at Deir El Bahari , Part II, London, 1910, P.8

obeikandl.com

عاشيت: 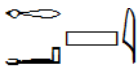

كشف "ونلوك" عن حجرتي دفن كل من "عاشيت" 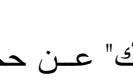 و "كاويت" من خلال موسم حفائر عام ١٩٢٠ من مواسم الحفائر في الدير البحرى، وقد توفيت "عاشيت" صغيرة ، فلم يتعد عمرها الثالثة والعشرين، وقد وجُد شعرها في قبرها مصفوفاً في هيئة جدائل في عناية فائقة، وتدل مومياتها على أنها كانت صغيرة الجسم، ولاشك أن الصانع الذي صنع تابوت "كاويت" هو نفسه صانع تابوت "عاشيت" للمهارة الكبيرة التي تميز بها كلا التابوتين،[١] وقد اتخذت "عاشيت" ألقاباً ملكية كزوجات "منوحتب" الثانويات الأخريات، ومنها:[٢]

"زوجة الملك ومحبوبته" 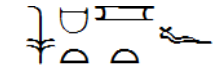 ḥmt nsw mrt.f، "كاهنة الإلهه حتحور" 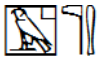 ḥmt nṯr ḥwt ḥr، ومن سوء الحظ أن وجُدت مومياء "عاشيت"، وقد سرقت بواسطة اللصوص غير أن تابوتها لم يمس بسوء.

وقد عُثر بمقبرتها على مومياتها وتمثال صغير وأوانى وعظام قرابين كانت تُقدم لها.[٣] ويوجُد التابوت الخاص ب"عاشيت" بالمتحف المصرى تحت رقم ٤٧٢٦٧، ويوجُد على الأوجه الخارجية للتابوت الحجرى مناظر تمثل بعضاً من أوجه حياتها اليومية في قصرها أو في مزرعتها.[٤] كما يمكن رؤية الجزارين وهم يقومون بذبح ثور ويكدسون كومة من اللحم فوق مائدة مرتفعة امام "عاشيت" وعمال وهم يقومون بعملية قياس الغلال، كما يوجُد على الأوجه الداخلية للتابوت الحجرى نفس المناظر السابقة بالألوان الزاهية.[٥] (شكل ٣٣)

أما التابوت الخشبى الخاص ب"عاشيت" والذي عُثر عليه داخل التابوت الحجرى فإن ما رسم عليه من نقوش ومناظر كان خاصاً بعالم السحر،

---

[١] - سليم حسن، مصر القديمة فى تاريخ الدولة الوسطى ومدنيتها وعلاقتها بالسودان والأقطار الآسيوية والعربية، ج٣، القاهرة، ٢٠٠١، ص.٤٥.

[2] - L. Troy., Op. Cit., p.187-193.

[3] - J. Leibovitch, Ancient Egypt, Cairo, 1938, p.233.

[٤] - سليم حسن، ج٣، ص.٤٥-٤٦.

[5] - E. Schott., Work in Western Thebes, 1931, COIC, No. 18, p.20.

obeikandl.com

والتابوت من الخارج خالي من أي حلية غير إطار ذهبي حول حافته حفرت فيه صلوات ودعوات دينية بحروف غائرة، بالإضافة إلى عينين ينظر من خلالهما المتوفي على عالم الأحياء.[١]

وضعت مومياء "عاشيت" داخل التابوت ناحية العينين المرسومتين اللتين تم رسمهما داخل قطاع بين بابين وهميين في بوابة في منتصف واجهة بيت يتوجها كورنيش نخيلي، ويحتوى خط الكتابة الهيروغليفي الموجود في القمة على صلوات وأدعية للمتوفاة، وفوق واجهة البيت رسمت مجموعة من العطايا والتقدمات خاصة أنواع الأطعمة المختلفة، كما تبدأ نصوص التوابيت التي يعتبرها Breasted أول نصوص توابيت في عصر الدولة الوسطى– من أقصى اليمين، كما توجُد في أقصى اليسار في هيئة أعمدة رأسية.[٢]

وجُدت مومياء "عاشيت" في رداء من النسيج المقوى، يعد رغم تمزقه وبلاءه وثيقة مصرية مهمة عن العادات الجنائزية في مصر القديمة، وجُد مكدساً فوق الجثة عدد عظيم من الجلابيب المصنوعة من الكتان على بعضها علامات وكتابات مثل "الملك منتوحتب"، أو نجد اسم مدير القصر الذي كان يشرف على صناعة هذه الجلابيب. وعُثر مع الملكة على بعض الحلى وأشياء أخرى قليلة، ويمثل غطاء التابوت هيئة السماء، وقد نُقش عليه بالألوان تقويم فلكي في شكل قائمة تبين لنا مطلع النجوم والأبراج مدة الاثنتي عشرة ساعة التي يتكون منها الليل، وصلوات طويلة للكائنات السماوية.[٣]

كاويت:

خصصت "لكاويت" مقصورة جنائزية مثل زوجات الملك "منتوحتب نب حبت رع" الأخريات،

---

[١] - سليم حسن، المرجع السابق،ج٣، ص.٤٦.

[2] - H.Breasted., The Oriental Institute. A Beginning and A Program, AJSL, Vol. 38, Chicago, 1922, p.307.

[٣] - سليم حسن، ج٣،ص.٤٦.

obeikandi.com

وقد كشفت عنها بعثة حفائر جمعية الاكتشافات المصرية أثناء عملها بمنطقة المعبد الجنائزي للملك "منتو حتب" بالدير البحرى فيما بين ١٩٠٣-١٩٠٧.[١]

حملت "كاويت" ألقاباً ملكية مشابهة تماماً لألقاب الزوجات الملكيات الثانويات للملك "منتوحتب" وقد حملت لقب[٢] " كاهنة الإله حتحور ḥmt nṯr ḥwt ḥr ، زوجة الملك ومحبوبته 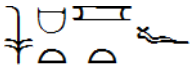 ḥmt nsw mrt.f .

وقد أكتشف بمقصورة "كاويت" تابوتها الحجرى المعروض الآن بالمتحف المصرى تحت رقم ٣٧٣٩٧، وقد وجُد على التابوت مسكن الاميرة في الحياة الآخرة، وتوضح المناظر المختلفة لقصر "كاويت". ويظهر عند موضع الرأس منظر يمثل واجهه القصر ثم الأبواب الوسطى، وقد زُخرفت بعيون "أودجات" التي تمكن المتوفي من رؤية ما حوله.[٣] (شكل ٣٤)

كمسيت: 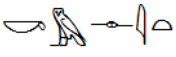

زوجة من زوجات الملك "منتوحتب نب حبت رع" الثانويات العديدات، كان لها نصيب في المقاصير الجنائزية التي أقامها الملك "منتوحتب" لزوجاته داخل معبده الجنائزي بالدير البحرى ، وقد خصصت لها الدفنه التي تحمل رقم "٨" من الدفنات الست بالمعبد الخاص بزوجات الملك وبناته.[٤] ومن ضمن ألقابها:[٥] "كاهنة الإله حتحور" ḥmt nṯr ḥwt ḥr ، زوجة الملك ومحبوبته" 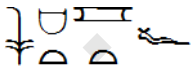 ḥmt nsw mrt.f.

ولقد تمتعت كمسيت بمكانة شرفية سامية ضمن حاشية الملك وبطانته من خلال تصويرها على جدران مقصورتها في منظر عائلي يتميز بالألفة والمحبة مع زوجها

---

[1] - M. Saleh& H. Sourouzian., Official Catalogue: The Egyptian Museum, Cairo, 1987, p.104.
[2] - L. Troy., Op. Cit., p. 187-193.
[3] - J. Cleres & J. Vandier, Op. Cit., p.30.
M. Saleh & H. Sorouzin., Op. Cit., p. 104.
[4] - H. Winlock., Op. Cit., p.37.
[5] - L. Troy., Op. Cit., p.187-193.

obeikandi.com

"منتوحتب"، وتصويرها بنفس حجم الملك تقريباً، والمنظر بالمتحف البريطانى تحت رقم BM 1450.[1]

وتبدو ملامح "كمسيت" المصورة على جدران مقصورتها بمعبد "منتوحتب " بالدير البحرى كامرأة خشنة الملامح، فقد بدت ولونها أسود؛ مما يرجح احتمال كونها نوبية الأصل، كما عُثر على جمجمة في حجرة دفنها تنتسب إلى الجنس الأسود، يُحتمل أن تكون جمجمة "كمسيت".[2]

وما تبقى من تابوت "كمسيت" يجعلنا نضعه في منزلة فنية وأثرية من تابوتي "كاويت" و "عاشيت"، غير أنه للأسف الشديد لم يُعثر عليه كاملاً، إنما عُثر على أجزاء منه فقط، وقد تميز التابوت بالإتقان الشديد في أسلوب النحت كان التابوت ملوناً من الخارج والداخل ، والقطع القليلة التي عُثر عليها موجودة بالمتحف البريطانى تحت رقم BM ٤٣٠٣٧ ؛حيث يظهر منظر خادمين يحضران قدحين مليئينباللبن ل "كامسيت".[3]

الدولة الحديثة:

أنحابي:

يرى "Bunson M أنها زوجه الملك "أحمس الأول"[4]، وأسترشد على ذلك برأي weigall في اتخاذ اسم ابنتها "أحمس حنوت تمحو" كدليل لتحديد أصل هذه الزوجة الملكية، واعتبارها اميرة من "التمحو"، وأنها كانت ابنة لملوك غرب الدلتا في أوائل حكم "أحمس الأول" ولذا اتخذها "أحمس" زوجة له.[5] لذلك يبدو أن أحمس قد تزوج من "أنحابي" لأسباب سياسية، ومن الواضح أيضاً أنه قد تخلص منها أو قلل من قدرها بعد انفراده بالحكم.[6]

---

[1] - E. Naville., Op. Cit., p.30
[2] - M. Rice., WHO'S who in Ancient Egypt, New York, 1999, p.90.
[3] - J.K. Clere & J. Vandier., Op. Cit., p.33.
[4] - M.Bunson., Encyclopedia of Ancient Egypt, New York, 1991,p.218.
[5] - A. Weigall., A History of the Phaeaohs, Vol. I, London, 1948, p.246.
[6] - سليم حسن ،مصر القديمة في عهد الهكسوس وتأسيس الإمبراطورية، ج٤، القاهرة،٢٠٠١.ص.٢٥٩-٢٦٠.

obeikandl.com

كَشف عن مقبرة "أنحابي" أحد العامة المعروفين في البر الغربى وطيبة، وهو عبد الرسول أحمد عبد الرسول في ١٨٧١، فقد كشف عنها في نهاية جبل الدير البحري حيث عُثر عليها في ممر ضيق، على الرغم من قرب المقبرة من مركز الجبانة بخلاف المقابر الأخرى المشابهة لها.

والممر الخاص بها مهجور من الدفنات ماعدا دفنة واحدة فقط غير كاملة، وتوجُد المقبرة في منطقة منخفضة، حيث ترتفع الهضبة لحوالى ٧ امتار امام المقبرة، وعند فتحها وجُد أنها تؤدي إلى صالة ومجموعة من الحجرات السفلية، وقد وجُد بهذه الحجرات كنزًا من أهم الكنوز الأثرية التي وجُدت في مصر ،واشتما هذا الكنز على حوالى ثلاثين تابوتاً عليها خراطيش ملكية، وبداخلها مومياوات ملكية، والمخطوط الخاص بهذا محفوظ بمتحف القاهرة.[١] (شكل ٣٥)

واتضح من فحص مومياء "أنحابي" أنها كانت قوية البنية، عريضة المنكبين صغيرة السن، وعظيمة القدمين، وبدينة الجسم، ويحتمل أنها ماتت بعد وضع ابنتها "أحمس حنوت تامحو" مباشرة، غير أن هذا الظن مازال في دائرة التخمين.[٢]

وقد حملت "أنحابي" ألقاباً قليلة في حياتها، ربما لانحصار دورها وعدم أهميتها، وانحصرت هذه الألقاب في "زوجة الملك" ḥmt nsw و "الابنة الملكية" sȝt nsw.[٣]

سنسب:

هي زوجة الملك "أحمس الأول " الثانوية، وابنها هو الملك "تحوتمس الأول" [٤]، وقد حملت "سنسنب" لقبين فقط على الآثار الخاصة بها[٥]، وهما لقب "الام الملكية" mwt nsw ، "سيدة الأرضين" ḥnwt tȝwy .

[1] - H.E. Winlock., The Tomb of Queen Inhapi, JEA, Vol. 17, 1931, p.110.
[2] - A. Weigall., Op. Cit., p.206
[3] - L. Troy., Op. Cit., p. 161.
[4] - A., Gardiner , Egypt of the Pharaohs, New York,1964 ,p. 176
[5] - L. Troy., Op. Cit., p.162.

obeikandl.com

وقد ورد ذكر "سنسنب" على هرم للكاهن المرتل منذ بداية الأسرة الثامنة عشرة وهو محفوظ الآن بمتحف الأشمونيين برقم ٣٩٢٦ (شكل ٣٦)؛ حيث ذكرت فيه أنها الام الملكية "سنسنب"، وهناك عيب ظاهر فى كتابة الاسم على الهرم ؛ حيث إن شكل التاج الأحمر يمكن أن يقرأ حرف ساكن وسط ل "سنب".

كما وردت "سنسنب" على جدران مقصورة "أنوبيس" بمعبد الدير البحري؛ حيث ظهرت خلف الملك "تحتمس الأول" وهما يقدمان القرابين للإله "أنوبيس".

موت نفرت: 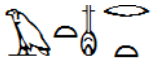

هي الزوجة الثانوية ل "تحتمس الأول"، وام الملك "تحتمس الثاني"، وقد اتخذت "موت نفرت" ألقاباً عدة ظهرت مصاحبة لها على الآثار التي شيدها لها ابنها الملك "تحتمس الثاني"[1]، وهي "الزوجة الملكية" ḥmt nsw ،الام الملكية mwt nsw، عُثر للزوجة الملكية "موت نفرت" على آثار عدة، لكن أهمها ذلك التمثال الذي خصَّها به ابنها الملك "تحتمس الثاني"؛ والذي عُثر عليه بمقصورة الامير "وازمس" بطيبة.

وقد تم الكشف عن هذا التمثال مصادفة على يد أحد الأطفال الذين كانوا يلعبون في الرمال؛ فعُثروا على المقصورة، ويوجُد التمثال الآن بمتحف القاهرة تحت رقم ٥٧٢ منحوت من حجر رملى يبلغ ارتفاعه ١،٦٥ م، وطوال قاعدته ١،٠٨م 50 xسم. ويصور التمثال الملكة جالسة على كرسى ذي متكأ ، واضعةً يديها على ركبتيها، وهي ترتدي رداءً طويلاً، ينتهي بشكل نصف دائرى عند الرقبة، ويسمح برؤية عقد كبير يطّوق عنقها، ويلف وجه الملكة، بينما شعراً مستعاراً، ينما يظهر على جبهتها نسر باسط جناحيه، وعلى مقدمه المقعد نفش الإهداء التالي من الملك "تحتمس الثاني" لامه الزوجة الملكية "موت نفرت" [2]

وقد عُثر للزوجة الملكية على كسرة من لوحة من الحجر الرملى، عُثر عليها بالرديم أعلى معبد الدير البحرى، يبلغ طولها ٢٥ سم وعرضها ٥١ سم،

---

[1] - L. Troy., Op. Cit., p.192-194.
[2] - G. Daressy., La Chapelle D'Uazmes, ASAE., Vol. I, 1900,P.98-99.

obeikandl.com

ويظهر في الكسرة رأس الملكة وهي ترتدي غطاء الرأس النسرى الشكل، بينما يظهر في الجزء الأعلى من اللوحة خرطوش ملكي نُقش بداخله اسم "موت نفرت" يتبعه اللقب الملكي"الزوجة الملكية" ḥmt nsw[1](شكل ٣٧).

وجاءت من القرنة قطعة من لوحة من الجرانيت تقدم الزوجة الملكية "موت نفرت" جالسة خلف ابنها الملك "تحتمس الثاني"، وهي ترتدي غطاء للرأس، وتمسك بذراع ابنها .

أيزيس الأولى:

هي الزوجة الثانوية للملك "تحتمس الثالث"، ووالدة الملك "تحتمس الرابع" الذي اعتلى العرش خلفاً لوالده. وترجع كل الآثار التي تذكر "إيزيس" إلى عهد ابنها الملك "تحتمس الثالث"؛ حيث لم تذكر على أية آثار من عهد زوجها الملك "تحتمس الثاني"، وقد ذُكرت على هذه الآثار بعده ألقاب منها[2] الزوجة الإلهية wrt ḫswt ، ام الملك mwt nsw، وزوجة الملك ومحبوبته ḥmt nsw mrt.f .

وهذه الألقاب ترجع إلى عهد ابنها "تحتمس الثالث" إذ إنه رفعها إلى مكانة عالية بمنحها العديد من الألقاب الرفيعة، ومن أشهر الآثار الكاملة للزوجة الملكية "إيزيس" ذلك التمثال الذي قربه ابنها "تحتمس الثالث" إلى معبد "امون رع" بالكرنك من وهو مصنوع الجرانيت الشهب، وموجود الآن بالمتحف المصرى بالقاهرة تحت رقم ٣٧٤١٧[3] (شكل ٣٨) ويبلغ ارتفاع التمثال ٩٨،٥سم بينما يبلغ طول القاعدة ٥٢،٥سم، وعرضها ٢٥ سم، وقد عُثر عليه G.Legrain عام ١٩٠٤ بفناء الخبيئة بمعبد الكرنك. [4] وهو يمثل الزوجة الملكية "إيزيس" جالسة في وضع تقليدى، ويدها متقرتان على فخذيها، قابضة على صولجان زهري، يتدلى من يدها اليسرى،

---

[1] - J. Lipinska., List of the Objects Found at Deir El Bahri, Temple of Thutmosis III Season 1966, ASAE, Vol.59,p.83.
[2] - L. Troy., Op. Cit., p.164-188-196.
[3] - M. Saleh & H. Sourouzian, Op. Cit., p.137.
[4] - G.Legrian., Op. Cit., p.68.

obeikandl.com

وعلى رأسها شعر مستعار طويل يعلوه إكليل مستدير كان قاعدة لريشتين طويلتين تمثلان أحد التيجان الخاصة بالزوجات الملكيات في مصر القديمة ، على حين يمثل الصلان تاجي الوجهين القبلى والبحرى. اما حُلي الملكة فتتألف من قلادة كبيرة عريضة تزين رقبتها وصدرها، وسوارين. وقد استقرت قدما الملكة على قاعدة الكرسي الذي تجلس عليه. [1]

ظهرت "إيزيس" في مناظر حجرة دفن الملك "تحتمس الثالث" في منظرين، يمثل المنظر الأول الملك "تحتمس الثالث" مع امه "إيزيس" وهما في مركب في العالم الآخر ويتقدمهما رجلان يحمل أولهما رمز الإله "نفرتم" ويحمل الآخر، رمز الإله "حورس" ،وتحت هذا المنظر يوجُد منظر آخر يمثل "تحتمس الثالث "وهو يرضع من امه" "إيزيس" والتي صورها المصور كشجرة إلهية بيدين بشريتين، ممسكة بثديها لترضع ابنها الملك "تحتمس الثالث"، وحرص "تحتمس الثالث" على تصوير امه معه؛ لكى يعطيها الأسبقية التي لم يتحها لها مولدها بكونها زوجة ثانوية للملك "تحتمس الثالث. [2]

تي عا

من خلال الآثار التي تخص "تي عا" ام الملك "تحتمس الرابع"، والتي تُؤرَخ جميعها بعهد ابنها– تم التأكد أنها لم تكن الزوجة الملكية العظمى قبل أن يتولى ابنها الملك "تحتمس الرابع" عرش البلاد؛ وهو الذي منحها هذا اللقب بعدما أصبح ملكاً، كما أنه من غير الممكن أن نحدد دور "تي عا" الآن في بلاط الملك "امنحوتب الثاني".[3]

وقد أقام تحتمس الرابع لوحة بعد استيلاءه على العرش بين مخلبي أبي الهول، وهي المعروفة اصطلاحاً باسم "لوحة الحلم" والتي يشير بها إلى الإله "حور ام أخت خبرى رع آتوم" الذي اختاره ليكون ملكاً على مصر.

"وفي يوم من هذه الأيام حدث أن ابنه الملك "تحتمس " أتي منطلقا في وقت الظهيرة؛ حيث استراح في ظل الإله العظيم؛

---

[1] - M.Saleh& H. Sourouzian., Op. Cit., p.137.

[2] - سيد توفيق، تاريخ العمارة فى مصر القديمة، القاهرة، ١٩٩٠، ص.٢٧٣.

[3] - M. B. Bryan., The Reign of Thutmose IV, London, 1991, p.23.

فغشيه الناس ساعة كانت الشمس في أوجها، فوجُد جلالته ذلك المبجل، يتكلم بفمه كالأب يكلم ابنه قائلاً: انظر إليَّ يا بنَّي تحتمس، إنني أبوك "حور أخ خبري رع آتوم"، لسوف أعطيك مملكتي على الأرض على رأس الاحياء، وسوف تلبس التاج الأحمر على عرش جب الامير الوراثي....." [1]

وهذه هي قصة تبرير وجود "تحتمس الرابع" على العرش؛ لأنه لم يكن وريثاً العرش. ومعظم الألقاب التي حملتها "تي عا" حملتها في عهد ابنها "تحتمس الرابع"، فلا يمكننا الاعتماد عليها ومنها :[2] ابنه الإله جب" s3t gb، "سماء ام ملك مصر العليا والسفلى" 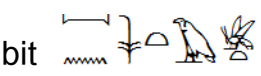 pt n mwt nsw bit، سيدة الأرضين nbt t3wy

ومن أكثر الآثار الخاصة بالزوجة الملكية "تي عا" اكتمالاً– تمثالها المزدوج مع ابنها الملك "تحتمس الرابع"؛ حيث يصور التمثال "تي عا" وابنها الملك جالسين جنباً إلى جنب بحوالى ثلثي الحجم الطبيعى. ويرتدى الملك شعراً مستعاراً دائرى الشكل، وقد عَدَّه بعضهم سمة مميزة لفترة حكم "تحتمس الرابع"، ويلف الملك ذراعه الأيسر حول امه، بينما تدير "تي عا" ذراعها الأيمن حول ابنها، وترتدي الملكة شعراً مستعاراً ذي أشكال مثلثة ومقصوصة بإحكام، ومغطاة بغطاء رأس نسري الشكل، وهناك كسر عند مستوى وسط التمثال تم ترميمه وكذلك عند منطقة الصدر، وقد كُسر أنف الملك بينما أنف الملكة العظمى لازال باقيا، تردي "تي عا"عباءة تمتد حتي قدميها مزينة بأزهار على الصدر وقلادة كبيرة.[3] وقد وجُد نقش بجوار الساق اليسرى ل"تي عا" وهو" الزوجة الملكية العظمى، المحبوبة منه (الملك) ام الملك تي عا المصونة" بينما وُصِفَ الملك على أنه"الإله الطيب، من خبرورع، المحبوب من امون رع سيد عروش الأرضين يحيا".[4]

وقد ذُكرت "تي عا" في أحد نقوش معبد الكرنك؛ حيث مُثلت في أحد المناظر المصورة على جدران الفناء الذي أقامه الملك "تحتمس الرابع" متاخماً للصرح الرابع، وهو المنظر المعروف بمنظر "فرد الحبل في معبد امون"،

---

[1] - H. Breasted., Ancient Records of Egypt, The Eighteenth Dynasty,Vol.2, Chicago, 1906, P.321.
[2] - L. Troy., Op.Cit., p.165-194-196.
[3] - B.M. Bryan., Portrait Sculpture of Thutmos IV, JARCE, Vol.24, 1987, p.3
[4] - Ibid., p.100

obeikandl.com

ويبين المنظر "تحتمس الرابع" وهو يفرد الحبل لمقصورته مع "سنخت أبو " بينما تجلس "تي عا" خلف الملك مرتدية غطاء الرأس النسرى الشكل والقرص ذا الريشتين العاليتين، تمسك بيدها اليمنى مذبة، بينما تمسك باليسرى مقمعة، ولم يبق من ألقاب الملكة سوى الخرطوش الذي يحمل اسمها.[١]

ويذهب بعض الدارسين إلى وجود مقصورة ل"تي عا" بمعبد الكرنك، فهناك نقش يقرأ Pr ti ʿ3 m pr imn "بيت مقصورة "تي عا" في معبد امون" وإن هذا البيت أو المقصورة تخص "تي عا" زوجة الملك "امنحوتب الثاني" غير أنه لا يعرف مكانها بالضبط.[٢]

بينما يشكك آخرون فى هذا الرأي؛ فيرون أنه إذا كان هناك مقصورة ل"تي عا" بمعبد الكرنك فإنها تكون قد تمثلت في البناء الذي أقامه ابنها الملك "تحتمس الرابع" بالكرنك، ذلك على أساس أنها ظهرت كعنصر أساسي مشارك في احتفال التأسيس.[٣]

ظهرت "تي عا" على تمثال كتلة الملك "امنحوتب الثاني" الذي كان موضوعاً امام الواجهة الجنوبية للصرح الثامن بالكرنك، وقد أصاب هذا التمثال التدمير، حيث لم يبق منه سوى جزء من كرسي العرش، وتمثال صغير ل "تي عا". [٤]

وقد أدى عدم ظهور "تي عا" على هذا الجزء من التمثال إلى افتراض أن هذا التمثال كان منحوتاً في الأصل للملك "امنحوتب الثاني" من قبل أبيه "تحتمس الرابع" وأن هذا التمثال كان بدون أي نص منقوش قبل هذا التاريخ، وأن "تحتمس الرابع" قد أضاف امه إلى نقوش هذا التمثال. [٥]

وعُثر في الفناء الامامى لمعبد "مونتو" بالكرنك على أجزاء من باب الملك "امنحوتب الثاني" من الحجر الرملى، وتصور مناظر العتب الملك متبوعاً ب "تي عا"

---

[1] - B.M.Bryan., Op. Cit.,1991., p.101-103
[2] - A. Gardiner., Op. Cit., p.211-213.
[3] - B.M.Bryan., Op. Cit., 1991, p.101.
[4] - Ibid., p.101.
[5] - J. Barguet & J. Leclant., Karnak. Nord IV, Paris, 1954, p.53-55.

obeikandi.com

وكـل منهمـا يقـدم القـرابين للإلــه امـون، ونقـش علـى العتـب العلـوى للبـاب والعضـادتين صفات "امنحوتب الثاني" و"تي عا" وألقابهما. [1]

يـذهب بعـض الدارسـين إلـى اعتبـار البـاب معـاد اسـتخدامه، وأن وجـود اسـم "تـي عـا" علـى بـاب "لامنحوتـب الثـاني" لابـد وأنــه كـان مـن عمـل "تحـتمس الرابـع" لعـدة أسـباب، أهمها: [2]

١-حفـر اسـم "تـي عـا" فـوق اسـم ام "امنحوتـب الثـاني" مريـت رع حتشبسـوت"، وإذا افتراضـنا أن "امنحوتـب الثـاني" قـد رغـب فـي اسـتبدال اسـم امـه بإسـم زوجتـه، فإنـه مـن المنطقي أن يزيل اسم "ام الملك".

٢-تـم حفـر اللقـب nsw ḥmt فـي العتـب العلـوي علـى آثـار محـو، والتـي مـن المحتمـل أنها mwt ؛ حيث تُظهر الآثار الباقية أرجل طائر النسر، والتي تؤيد إعادة الاستخدام.

٣-تم تغطية كل عناصر الباب بطبقة من الملاط ربما لتغطية آثار إعادة الاستعمال.

عُثـر بمعبـد الأقصـر علـى آثـار تـذكر "تـي عـا" ام الملـك" تحـتمس الرابـع"، ومـن ضـمن هـذه الآثـار بقايـا لوحـة جرانيتيـة سـوداء كبيـرة، عُثـر علـى نصـف قمتهـا فقـط فـي الجانـب الجنـوبي الشـرقي مـن طريـق أبـي الهـول امـام الجنـاح الشـرقى لصـرح المعبـد. ويظهـر فـي القمـة الهلاليـة الشـكل قـرصُ الشـمس المجـنح، بينمـا ذُكـر الإلـه حـورس بحـدتي، وهنـاك نقـش فـي بقيـة الجـزء عبـارة عـن رسـم مـزدوج للإلـه امـون، فـي الجانـب الأيسـر يقـف الملـك امـام الإلـه يصـب سـائلاً، بينمـا تقـف "تـي عـا" خلفـه وهـي ترتـدي شـعراً مسـتعاراً ذا أشـكال مثلثة والقرص، وتمسك بيدها مذبة. ووصفت الملكة على أنها ام الملك "تي عا".[3]

---

[1] - B.M. Bryan, Op. Cit., 1991, p.48

[2] - M. Abdel Qader., Premilinary Report on the Excavations Carried out in the Temple of Luxor Seasons, 1959, ASAE, Vol.60, p.151.

[3] - B.M. Bryan., Op. Cit., 1991, p.101-102.

obeikandl.com

موت ام ويا: 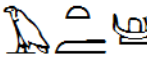

هـي زوجـة الملـك "تحـتمس الرابـع"، ووالـدة الملـك "امنحوتـب الثالـث"، وقـد عاجلـت المنيـة "تحـتمس الرابـع" وهـو فـي نضـرة الشـباب، بعـد أن حكـم مصـر حـوالي تسـعة أعـوام وسبعة أشهر.[١]

ومعـروف وثابـت أن ام "امنحوتـب الثالـث" هـي الزوجـة الملكيـة "مـوت ام ويـا" التـي يعنـي اسـمها "الإلهـه مـوت فـي السـفينة المقدسـة" وقـد عرفـت "مـوت ام ويـا" مـن خـلال آثـار عـدة ترجـع جميعهـا إلـى فتـرة حكـم ابنهـا امنحوتـب الثالـث؛ حيـث تشـغل مرتبـة ثانويـة بعـد الملكة "إيارت" زوجته الرئيسية .[٢]

ومن ألقابها التي حملتها، ووجُدت منقوشة على الآثار[٣]: "يعمل لها كل شئ تقوله (تريده)" 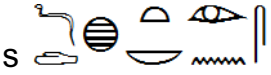 dd ḫt nb(t) ir. (ṯw) n.s "ام الملك" mwt nsw "ام الإله التي أنجبت الملك" .mwt nṯr mst nsw

مـن خـلال قصـة المـيلاد المقـدس الخاصـة ب"امنحتـب الثالـث" يثبـت الـدور الـذي لعبتـه "مـوت ام ويـا" لإثبـات نسـب امنحوتـب الثالـث، وأنهـا كانـت وصـية عليـه أثنـاء توليـه الحكـم صـغيراً بعـد وفـاة أبيـه تحـتمس الرابـع؛ حيـث إنـه كـان لايـزال صـبيا فـي الثانيـة عشـرة أو على الأكثر في الثالثة عشرة من عمره.[٤]

وتباينـت آراء البـاحثين فـي تحديـد أصـل "مـوت ام ويـا"، ويعتقـد كثيـر مـن علمـاء المصـريات أنهـا هـي الاميـرة الميتانيـة ابنـة الملـك "أرتاتامـا" التـي جـاءت إلـى مصـر فـي حاشية من النساء الميتانيات، وأُطلق عليها الاسم المصرى "موت ام ويا".[٥]

---

[١] - سليم حسن، السيادة العالمية والتوحيد، ج٥، القاهرة، ٢٠٠٠، ص.٢٦

[2] - B.M.Bryan., Op. Cit., p.144.

[3] - L.Troy., Op. Cit., p. 181-187.

[4] - R.Gundlach., Mutemwia" , LÄ, part IV, P.252.

[5] - W.Hayes., Op. Cit., Vol.II, P.147.

obeikandi.com

ويذهب بعض الدارسين إلى اعتبار "موت ام ويا" من عامة الشعب المصري وبالتحديد من عائلة يويا وتويا، ويعتمد هؤلاء على افتراض أن لقب "أبو الإله" الذي تمتع به "يويا" يمكن أن يعني "حما الملك"، ولكن ليس هناك ما يؤيد هذا الافتراض، حيث يعتمد على ظهور الملكة "تي" في الفترة المبكرة التي ربما كانت فيها "موت ام ويا" وصية وحاكمة مع ابنها.[1] و يحاول فريق ثالث إرجاع أصلها إلى النوبة، وذلك اعتمادا على تقاطيع وجه ابنها النوبية الشكل إلى حد ما.[2]

غير أن هذه الافتراضات لا تؤكد بشكل قاطع مكانتها في حريم اللمك تحتمس الرابع؛ حيث إن ألقابها معروفة من فترة حكم ابنها امنحوتب الثالث؛ مما يدل على أنها لم تشغل مكانة كبيرة في حياة زوجها تحتمس الرابع.

لقد ورد ذكر "موت ام ويا" على العديد من الآثار؛ فقد ورد ذكرها على نموذج للزورق المقدس من الجرانيت الأسود منقوش بداخله أنثى جالسة "موت ام ويا" في هيئة الإلهة "موت"، يحميها النسر بنشر جناحيه خلفها، ويحمل الزورق منقوشا عليها ألقابها.[3]

كُشف عن هذا الآثر في أرضية قدس زورق امون بمعبد الكرنك، وشكله يدعونا إلى الاعتقاد بأنه قد أعيد استعماله ككتله بناء، وهو شبه كامل ومحفوظ الآن بالمتحف البريطاني.[4]

صورت "موت ام ويا" في إحدى المقابر الخاصة بطيبة، والتي تحمل رقم ٢٢٦ وهذه المقبرة خاصة برجل كان يشغل وظيفة الكاتب الملكي والخازن، وقد فُقِدَ اسمه.

صور "امنحوتب الثالث" جالساً على العرش ومعه امه "موت ام ويا" وهما يتسلمان تقدمات وقرابين من المتوفي الذي فقد اسمه في المنظر السابق،

---

[1] - عبدالعزيز صالح، المرجع السابق، ص.٢١٩.

[2] - G.T..Wilkinson., Manners and Customs of the Ancient Egyptians, London, 1878, p.42.

[3] - S.Quirke & J.Spencer., The British Museam Book of Ancient Egypt, London, 1994, p.78.

[4] - B.M.Bryan., Op.Cit., p.114.

obeikandl.com

ويرجع بعض الدارسين المقبرة والنقش إلى السنوات المبكرة من حكم "امنحوتب الثالث"، وفسروا وجود "موت ام ويا" بأنه راجع إلى أن الملك لم يكن قد تزوج بعد. [1]

،بالإضافة لنقش الميلاد الشهير لامنحوتب الثالث بمعبد الأقصر؛ فقد ظهرت "موت ام ويا" في منظرين آخرين على جدران معبد الأقصر؛ ففي الحجرة ٢٠ غرب قدس الأقداس امون ظهرت "موت ام ويا" في منظر تقدمه مع الملك امنحوتب الثالث، وهما يقدمان اوانى حسى إلى الإله امون، حيث تقف "موت ام ويا" خلف ابنها امنحوتب الثالث وقد سميت ام الملك غير أن B. Bryan عبر عن شكه في محتوى هذا المنظر؛ اعتماداً على إعادة ترميمه في عهد العمارنة أو على أقصى تقدير في عهد الملك حور محب"، بالإضافة إلى أن أسلوب النقش غير مطابق لأسلوب فن عهد امنحوتب الثالث، وخاصة في شكل جفن الملكة، لذا فإنه يرى أن اسم "موت ام ويا" قد تمت إضافته أثناء عمليه الترميم، كما أنه من غير المعتاد وجود سيدات بهذا المكان، ومن ضمنهن الزوجات الملكيات؛ حيث يظهر الملك فقط في الأحوال العادية مع المعبودات، لذا يفترض أن الإلهة "موت" هي التي كانت في المنظر، ثم استبدلت فيما بعد بـ "موت ام ويا". [2]

ظهرت "موت ام ويا" على تمثالى امنحوتب الثالث المشهورين بتمثالي ممنون، وقد كانا عند مدخل المعبد الجنائزي للملك امنحوتب الثالث بطيبة، فعلى يسار كرسى العرش في كلا التمثالين نفس صغير واقف لـ "موت ام ويا"، ويظهر بجانبها نقش في خط رأسي يصفها على أنها ام الملك، زوجة الملك، "موت ام ويا". [3]

وجُد تمثال "موت ام ويا" في مدينة الأقصر، ولكنه منقول؛ حيث يعتقد أن مكانه الاصلى اما المعبد الجنائزي للملك امنحوتب الثالث أو المعبد الجنائزي للملك تحتمس الثالث، أو المعبد الجنائزي للملك تحتمس الرابع.

---

[1] - P.E. Newberry., The Sons of Thutmosis IV, JEA, Vol.14, 1928, p.82.
[2] - B.M. Bryan., Op. Cit., p.115.
[3] - E.Krauss& B.Fay., Beobachtungen an den Memnon Kolossen, GM., Vol.52, 1981, p.27.

obeikandi.com

ومكـان التمثـال الحـالى غـرب معبـد الرمسـيوم، ويتمثـل الجـزء البـاقى منـه فـي الجـزء الأوسط والأسفل فقط، ويوجُد عمود للظهر، وعليه ألقابها. [1]

وقـد وردت بعـض بطاقـات أوانـى النبيـذ يَـذكر فيهـا اسـم "مـوت ام ويـا"؛ ويعتقـد أنهـا كانت مشاركة أو تبرعاً منها بهذه الأوانى لشئ ما غير واضح. [2]

ويعتقـد أن هـذه الإشـارات الـواردة فـي هـذه البطاقـات تـؤرخ بعـد وفاتهـا وذلـك لأن أسـماء كـل مـن تحـتمس الرابـع وامنحوتـب الثالـث قـد وردت هـي الأخـرى علـى بطاقـات نبيـذ مـن نفس المكان. [3]

ويوجُـد بمتحـف اللـوفر ملعقـة دهـون علـى هيئـة زهـرة اللـوتس ذات مقـبض علـى هيئـة رأس بطة، ويذكر عليها النقش الآتي "الزوجة الملكية العظمى ، "موت ام ويا". [4]

أمـا عـن تـاريخ وفـاة "مـوت ام ويـا" فإنـه غيـر معـروف، غيـر أن بعضـهم يـرى أن ظهورهـا علـى تمثـالي امنحوتـب الثالـث المعـروفين بتمثـالي ممنـون يمكـن أن يشـير إلـى أنهـا عاشـت حتـي العقـد الأخيـر مـن حكـم ابنهـا امنحوتـب الثالـث، غيـر أنـه لا يوجُـد مـا يؤكد ذلك بشكل قاطع. [5]

تي:

تزوجـت تـي 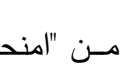 مـن "امنحتـب الثالـث" فـي العـام الثـاني مـن حكمـه، وكانـت فتـاة مـن الشـعب لا تنتمـي للـدم الملكـي بصـلة؛ فأبوهـا "يويـا" ywi3 كـان كاهنـاً للمعبـود "مـين"، وقائداً لعربـات الملـك؛ وموطن "يويـا" الأصـلى هـو مدينـة أخميم ، امـا امهـا "تويـا"

---

[1] - E.Krauss& B.Fay.,Op.Cit.,p.27.
[2] - W.C. Hayes., Inscription from the Place of Amenhotep III, JNES, Vol.10, 1951, p.35-36.
[3] - B.M.Bryan., Op. Cit., p.116
[4] - L.M.Berman., Overview of Amenhotep III, and his Reign, Amenhotep III, Prospective on his Reign, Michigan, 1997,p.5.
[5] - B.M.Bryan., Op. Cit., p.117.

obeikandl.com

twi3 فكانت "كبيرة حريم أمون"، وواحدة من حريم الملك، ومشرفة في القصر على ملابس الملك.[1]

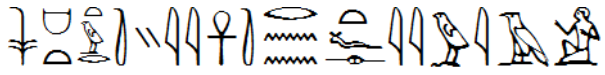

ḥmt nsw wrt ty, ꜥnḫ.ti rn n it.s ywi3

الزوجة الملكية العظمى "تي" فلتحيا، اسم أبوها "يويا"

وكانت الملكة "تي" "الزوجة العظمى المفضلة لدى الملك". وقد ساندت ابنها في حكم البلاد، وجمعت القيادات المسئولة من حوله؛ خاصة عندما بدأ في دعوته لعبادة آتون، ونقل المقر الملكي إلى تل العمارنة.

والملكة "تي" لم تُعرف باسم "زوجه الإله" على الرغم من أنها كانت من حريم أمون، ووالدتها هي التي حظيت بمكانة عليا في السلك الدينى.[2]

وينسب بعض الباحثين الملكة "تي" إلي أصول أجنبية (آسيوية)؛ معتمدين في رأيهم على اكتشافات آسيوية وجُدت في مصر في تلك الفترة، ولكن هذا الرأي خطأ لأن الأب والام كانا مصريين.[3]

كيا: 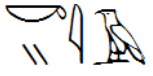

مع وفاة كل من "نفرتيتي" و "تي" وجُه الاهتمام إلى سيدة أخرى، وهي كيا، ولم يكن هذا الاهتمام بسبب اغتصابها لمكانة "الزوجة الملكية العظمى" ومهامها. [4]

وقد امكن التعرف على "كيا" عن طريق المصادفة، عندما نشر "هايز" ترجمة لنص يذكر زوجة غير معروفة "لإخناتون" وذلك عام ١٩٥٦، وقد وجُد النص على إناء حجري صغير تم شراه عام ١٩٢٠ من "هوارد كارتر"،

[1] -C., Aldred, Akhenaten: King of Egypt,New York: Thames and Hudson,1988 , p. 7
[2] -Ibid. , p.140
[3] - C., Aldred, Op. Cit., p.146.
[4] - Ibid., p.285.

obeikandl.com

وللأسف فإن مصدره الأصلى غير معلوم، والإناء مكسور وقد امكن ترميمه، لكن أيا من أجزاء النص لم يُرمم أو يُمس بسوء. [١]

يشبه اسم كيا أسماء سيدات الحريم الأخرى في هذه الفترة ، ومن الواضح أنه اسم تدليل مختصر من اسم طويل، أو أنه اختصار لترجمة اسم أجنبي، ربما يكون ميتاني هو الأصل ، أو أن يكون الاسم مشتقا من الكلمة المصرية القديمة ky الدالة على القرد، وهو اسم تحبب للسيدة الجميلة.[٢]

وتدل الشواهد الأثرية على أن "كيا" كانت زوجة ثانوية للملك إخناتون أومجرد زوجة من الحريم الملكي، لكنها لم تكن أبدا زوجته الملكية العظمى، كما كانت زوجته العظمى "نفرتيتي"، فلم يكتب اسم "كيا" مطلقا داخل خرطوش ملكي، ولم تضع على رأسها تاجاً كالزوجات الملكيات العظيمات. [٣]

ويعتقد بعض الدارسين أن كيا كانت اميرة ميتانية الأصل، فقد وجُد اسمها مع الشكل الآتونى الأول للخرطوش الملكي، فمن المعروف أن إخناتون قد اتخذ على الأقل زوجتين أجنبيتين إحداهما الاميرة الميتانية "تادوخيبا" التي أرسلها توشراتا ملك ميتان إلى حريم أبيه الملك امنحوتب الثالث في نهاية حكمه، ثم دخلت في حريم إخناتون بعد وفاة أبيه. [٤]

وذهب بعضهم إلى وجود تعريف "كيا" بـ "المفضلة من نهارينا"، وهو موجود على نقش وجُد على إناء جنائزي مخروطي الشكل من فترة معاصرة لها، يخص خازناً دُفن في طيبة يسمى "بانجأي" وهو اسم ذو صفة أجنبية، كما أن الألقاب غير المعتادة التي حملتها "كيا" تجعلها قريبة لألقاب الاميرة الميتانية التي ظهرت في قصة الأخوين. [٥]

---

[1] - W.Hayes., Op. Cit., II, P.294
H.Fairman., Once again the so-Called Coffin of Akhenaten, JEA., Vol.47, 1961, p.29.
[2] - C.Aldred., Op. Cit., p.286.
[3] - M.Bonson., Op. Cit., p.139.
[4] - N. Reeves., New Light on Kiya from Texts in the British Museum, JEA, Vol.74, p.100
[5] - C.Aldred., Op. Cit., p.286.

obeikandl.com

ويفترض آخرون أنه من الممكن أن تكون "كيا" قد جاءت من عائلة كبيرة، كانت لها صلاتها بالبيت الحاكم في مصر القديمة.[١]

وقد حملت "كيا" ألقابا عديدة تبين مدى قربها ومكانتها لدى زوجها الملك إخناتون.[٢] "الزوجة المحبوبة بقوة من ملك مصر العليا والسفلى" 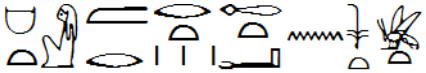 ḥmt mrrwt ʿ3t n nswt bity

وارتبط اسم كيا بكل من الشكلين المبكر والمتأخر لاسم آتون، ومن ثم فمن المفترض أنها كانت زوجة مفضلة لدى إخناتون لسنوات عديدة، أي أنها كانت ذات حظوة ومكانة قبل العام التاسع أو العاشر من حكم إخناتون، ويبدو أن تأثيرها قد امتد حتي السنة الحادية عشرة وربما حتي السنة السادسة عشرة عندما اختفي اسمها نهائياً من السجلات والآثار الخاصة بفترة العمارنة.[٣]

ويعتقد أن كيا قد أنجبت على الأقل ابنة واحدة من الملك إخناتون، هي كيا تاشريت".[٤] ويعتقد بعض العلماء أنها كانت اما لأحد الأبناء الذكور للملك إخناتون، فبينما كانت نفرتاري وبناتها هم العائلة الملكية الرسمية التي تظهر في النقوش والمناظر، ظلت كيا الزوجة الثانوية، وظل أبناؤها بعيداً عن الصورة، وبقوا في الظل وكان من الطبيعى أن يأخذ الطفل الذي تنجبه "كيا" خطواته ليكون وريثا شرعيا للعرش من بعد أبيه؛ لأنه سيكون أكبر سناً من أي ابن آخر من زوجة ملكية أخرى، وربما كان إنجاب هذا الطفل سبباً في سقوط كيا واختفائها، وكذلك التحطيم والتشويه الذي أصاب الآثار التي ذُكرت فيها.[٥]

ظهرت "كيا" على العديد من الآثار والنقوش التي ترجع جميعها إلى فترة حكم إخناتون؛ حيث أورد لنا J.Harris عدداً من الآثار والقطع الفنية التي أُحدثت فيها بعض الاستبدالات والتعديلات فيما يتعلق باسم "كيا" وألقابها.[٦]

---

1 - A.P.Thomas., Akhenaten's Egypt, London, 1996, p.36.
2 - L.Troy., Op. Cit., p.191.
3 - N.Reeves., Kiya, The Oxford Encyclopedia, Vol.2, 1973. p.248
4 - M.Bunson., Op. Cit., p.139
5 - A.P.Thomas., Op.Cit., p.25.
6 - J.R.Harris., Kiya, CdE, Vol.49, No. 97, 1974, p.25.

obeikandi.com

وكانت "كيا" دائمة الظهور بالأقراط المقببة المقوسة الكبيرة، وشعر مستعار ذي خلفية مفتوحة نوبية الأسلوب، كما تم التعرف على ملامحها من خلال ثلاثة أعمال فنية تمثلها في شبابها من مادة الجبس، اثنتان في متحف برلين تخصان ورثة الفنان "تحتمس" بتل العمارنة"، والثالثة بمتحف بوشكن بموسكو، والأعمال الثلاثة غير مكتملة. [1]

وعندما توفيت "كيا" أو تم عزلها وتنحيها جانياً، استمرت مزرعتها في إرسال الخمر للعمارنة حتي السنة السادسة عشرة من حكم إخناتون بدون أي تغيير في الاسم، وعلى هذا يعتقد أنها قد توفيت في هذا التاريخ تقريبا، وأن آثارها قد اغتصبتها الاميرة الكبرى "مريت آتون" نظراً للحالة الاقتصادية الضعيفة، ويرى بعضهم أنها قد دُفنت في المقبرة الملكية رقم ٥٥ أو إلى جوار المقبرة الملكية مع المتاع الجنائزي الذي زوده بها زوجها الملك إخناتون. [2]

إيست نفرت: 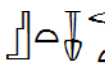

لم تظهر "إيست نفرت" بالمكانة والتبجيل الذي نالته نفرتاري من جانب رمسيس الثاني. [3] وبعد وفاة نفرتاري أصبحت إيست نفرت الزوجة الملكية الرئيسية الأولى للملك رمسيس الثاني، بعد سنوات عاشتها في الظل، وبدأت منذ هذا التاريخ في الظهور على الآثار واحتلال مكانة مهمة في قلب الملك رمسيس الثاني. [4]

ولم يتم التوصل إلى أصل الزوجة الملكية إيست نفرت، فأصلها غير معروف حتي الآن، وربما تكون إحدى أخوات الملك أومن داخل الأسرة المالكة أو خارجها. [5]

---

[1] - N.Reeves., Op.Cit., p.248
[2] - C.Aldred., Op. Cit., p.288.
[3] - A.K.Kitchen., Pharaoh Triumphant, The Life and Times of Ramsses, Cairo, 1997,P.48
[4] -Ibid
[5] - رمضان عبده، حضارات مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصر الأسرات،القاهرة، ج١،٢٠٠٤. ، ص.١٥٦

obeikandl.com

وقد حملت "إيست نفرت" مجموعة من الألقاب التي تعكس مكانتها المهمة، ولا نعلم إن كانت قد تمتعت بهذه الألقاب في الفترة التي عاشت فيها في الظل تالية على الزوجة الملكية العظمى لـ "لرمسيس الثاني" نفرتاري أم لا، وربما تكون قد تمتعت بهذه الألقاب بتأثير أبنائها الذين شغلوا المناصب المهمة في حياة أبيهم رمسيس الثاني. [1]

وقد حملت "إيست نفرت" العديد من الألقاب ومنها: الزوجة الملكية ḥmt nsw ، تلك التي تهدي الألهة 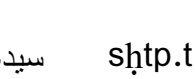 sḫtp.t nṯrw سيدة الأرضين nbt tɜwy .

ويذهب "محمد بيومى مهران" في تحليله لشخصية الزوجة الملكية "إيست نفرت" وتاريخها إلى أنها ربما تكون هي نفسها آسيا امرأة فرعون التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، وفي الحديث الشريف، والتي اتخذت من موسى ولداً لها بعد انتشاله من اليم. [2]

وقد أنجبت "إيست نفرت" لرمسيس الثاني أبناءً عدة، هم رمسيس الابن الثاني لرمسيس الثاني، "خع ام واست"، الابن الرابع والوارث للعرش حتي وفاته في السنة الخامسة والعشرين من حكم والده، ثم "مرنبتاح" الابن الثالث عشر وخليفة والده على عرش مصر، وأخيراً "بنت عناتً كبرى بنات الفرعون وزوجته في آن واحد. [3]

وحظيت "إيست نفرت" بمكانة كريمة لدى زوجها رمسيس الثاني، فقد عُثر على حبات خرز ذهبية ومجوهرات تحمل اسمها. [4] كما عُثر لـ "إيست نفرت" على جزء من تمثال مع ابنها "خع ام واست" وهو موجود الآن بمتحف بروكسل تحت رقم KE7500 ،قد عُثر فيه على بعض صفاتها وألقابها التي وردت سابقا والتي تكاد تكون فريدة من نوعها، فعلى الجهة اليمنى من التمثال كُتِبَ: "عندما تدخل المقر المزدوج فإن قاعة الاستقبال في القصر تصوغ بشذى عبيرها،

---

[1] - L.Troy., Op., Cit., p.169-192-193

[2] - محمد بيومي مهران، إسرائيل، الكتاب الأول، الإسكندرية، ١٩٨٩، ص.٤٢٢-٤٢٦.

[3] - سليم حسن، المرجع السابق،ص.٤٣٤.

[4] - A.K.Kitchen., Op. Cit., p.48.

obeikandl.com

إنها لحلوة الرائحة بجانب والدها الذي يبتهج عند رؤيتها، الزوجة الملكية" بينما كُتِبَ على الجهة اليسرى من التمثال "تلك التي تملأ القاعة بشذى عبيرها، والتي تعادلها بلادها بونت، الزوجة الملكية". [1]

والواقع أن هذه الصفات والنعوت الدالة على طيب عطرها، وما يفوح منها من شذى العطور – لم توصف بها زوجة ملكية من قبل، ولعل هذا يدل على حب الفرعون لها، وتمتعها بمكانة كريمة وكبيرة لديه، باعتبارها اماً لأكثر أبنائه الذكور، وأحب زوجاته إليه، وأكثرهن قرباً منه.

تي زوجة رمسيس الثالث:

تميزت السنوات الأخيرة من حكم الملك رمسيس الثالث بالأحداث العديدة المتلاحقة التي أثرت في سلطة الملك المركزية، في السنة التاسعة والعشرين من حكمه من قيام عمال دير المدينة بالإضراب عن العمل في المقابر الملكية، من أجل الحصول على أجورهم المتأخرة من مخازن الحكومة ، وهناك ما يشير إلى أن الامور قد بدأت تتغير، وأن بعض أهل بيت رمسيس الثالث قد بدأوا يشعرون أن حياته أصبحت خطراً على تحقيق مصالحهم؛ فبادروا لقتله؛ فيما يعرف في كتب التاريخ بـ "مؤامرة الحريم".[2]

ساعد على تنامي فكرة التآمر على الملك أنه لم يحدد وريثاً من بين أبنائه من زوجاته العديدات ، حيث تُوفي أربعة من أبنائه في حياته، وهم في ريعان الصبا، وقُدم الخامس للمحكمة، وذُكر تحت اسم يُعتقد أنه زائف أو رمزي وهو "بنتاؤر". [3]

ومن الواضح أن الزوجة "تي" كانت زوجة ثانوية للملك "رمسيس الثالث"، وبالتالى لم يكن لابنها كامل الحق في وراثة العرش، ويبدو أن الزوجة قد بدأت تشعر أن الملك بدأ ينصرف عنها، وأنه سيُقصِي ولدها "بنتاؤر" بعيداً عن العرش، ومن ثم أخذت تسعى

[1] - محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص.٢٩٠.
[2] - محمد بيومي مهران مصر والشرق الادنى القديم، ج٣، الإسكندرية، ١٩٨٨، ص.٣١٨.
[3] - كريستيان ديروش، الرجع السابق، ص.٣١٨

obeikandl.com

بعون من بعض موظفي الحريم الملكي في قتل الفرعون، وتعيين ابنها بدلاً من الوريث المقترح صاحب الحق الشرعى. [١]

وقد اختلف الدارسون في تحديد النتيجة النهائية لمؤامرة الحريم ضد الملك رمسيس الثالث، إذ يرى فريق من الدارسين أن المؤامرة قد نجحت اعتماداً على نعت الملك ووصفه في وثائق هذه المؤامرة بـ "الملك العظيم" وهي صفة تطلق على المتوفي. [٢]

بينما يرى آخرون أن الملك لم يكن قد تُوفي بعد، وأنه لم يكن يأمل في أن يرى المحاكمة التي كانت تجري مع المتآمرين؛ مما يبدو معه أن الملك قد أحس أن أيامه في الحياة معدودة؛ لذا أعطى التعليمات بمحاكمة المتآمرين. ويرى جوديكه أن المؤامرة قد وصلت إلى هدفها بشأن اغتيال الملك "رمسيس الثالث"، ولكنها قد فشلت في تنصيب ابنه بنتاؤر ملكاً على عرش البلاد؛ لنجاح رمسيس الرابع ابن رمسيس الثالث وخليفته فيما بعد – في القضاء على المؤامرة وهي مازالت في بدايتها. [٣]

غير أنه قد تم العثور على مومياء الملك في خبيئة الدير البحرى خالية من أي جروح؛ ممِّا ينفي نجاح المتامرين في اغتيال الملك، وبذلك تكون المؤامرة قد فشلت في إلحاق الأذى بالملك، بالإضافه إلى أن عدم تنصيب بنتاؤر ملكا فيما بعد، يدل على فشل المؤامرة في جرح الملك المسن أو قتله. [٤]

ثانياً: الأمهات الأجنبيات للأطفال غير الشرعيين من الملوك:

مرسي عنخ الثالثة:

كشفت بعثة جامعة "هارفارد بوستن" في مصر شرقى الهرم الأكبر عن مقبرة الملكة "مرسى عنخ الثالثة" في ١٩٢٧م، (شكل ٣٩)، ومن بين نقوش المقبرة عُثر على نقش مميز ومهم على الجدار الغربي للحجرة الرئيسية للملكة، يمثل الملكة "مرسي عنخ الثالثة" ووالدتها "حتب حرس الثانية" زوجة الملك "جدف رع" ترتديان ملابس تختلف عن

---

[1] - M.Bunson, Op. Cit., p.106

[٢] - عبد الحليم نور الدين،المرج السابق، ص.٤٠.

[3] - H. Goedick., Was Magic Used in the Harim Conspiracy against Ramesses III, JEA, Vol.49, 1963, p.91-92

[٤] - سليم حسن، المرجع السابق، ص.٥٤٣.

obeikandl.com

ملابس المصريات، وكذلك لون البشرة والشعر كانا مخالفين للون بشرة وشعر المصريين بصفة عامة. وقد فُسر هذا المنظر على أنه من المحتمل جدا أن تكون " مرسي عنخ الثالثة" من نسل "خوفو" بزواجه بامرأة أجنبية من أصل ليبى، أو أنها سليلة أحد البيوت العريقة التي استقرت على الشاطئ الجنوبي للبحر المتوسط، والتي هاجرت إلى هناك من مواطنها الأصلية في شمال أوروبا.[١]

الزوجات السوريات الثلاث للملك تحتمس الثالث:

لقد تم اكتشاف واحدة من أهم المقابر في وادى الملكات عام ١٩١٦، وهي المقبرة الصخرية للزوجات السوريات الثلاث للملك تحتمس الثالث ، وقد أخفيت المقبرة بعيداً عن رأس وادي جبانة القرود إلى الغرب من الدير البحري، حيث دُفنت الزوجات الثلاث معاً في دفنة واحدة. [٢]

وقد عُثر على أسماء الزوجات السوريات الثلاث على الكثير من الأدوات التي عُثر عليها بمقبرتهن وهن[٣] : زوجة الملك "منحت " ḥmt nsw mꜥ

زوجة الملك "ميرتي" mḥtt ḥmt nsw mꜥ rwti

زوجة الملك "مينوي" 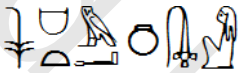 ḥmt nsw mnwwɜi

ولم يحملن لقب "الزوجة الملكية العظمى" بل حملن لقب "زوجة الملك"فقط.[٤] وقد كتبت أسماء السيدات الثلاث بطريقة قطعية، وهو الأسلوب الذي كان المصري القديم يستخدمه عند التعامل مع أسماء أو كلمات أجنبية،

---

[1] - D. Dunham. & W.K. Simpson., The Mastaba of Queen Mersyankh III, Boston, 1974, p.37.

[2] - G. Andrews., Anient Egypian Jewellery, London,1996, p.25.
W. Hayes., The Scepter of Egpt, part III,Cambridge, 1959, p.130.

[3] - A. Schulman., Diplomatc Marriage in the Eyptian New Kingdom, JNES, Vol.38,1979,p.182.

[4] - H.E. Winlock., The Treasure of Three Egpytian Princesses,New York, 1948, p.3.

obeikandl.com

ولـذا فـإن هـذه الأسـماء الـثلاث ذات صـفة أجنبيـة مؤكـدة. [1] ويعتقـد أن اسـم الزوجـة الملكيـة "ميتـي" اسـم عبـري أو آرامـي ، وقـد أصـبح فيمـا بعـد ذا صـفة أجنبيـة عبريـة فـي شكل "مارثا.[2]

ويبـدو مـن ظـروف العثـور علـى الاميـرات الـثلاث فـي دفنـه واحـدة أنهـن قـد تـوفين فـي وقـت واحـد أو متقـارب جـداً، ولهـذا تـدور الافتراضـات أنهـن قـد تُـوفين نتيجـة وبـاءٍ أو طـاعون، والافتـراض الأقـل أنـه قـد تـم إعـدامهن بعـد أن قمـن بمحاولـة تـدبير مـؤامرة داخـل الحريم الملكي.[3]

وقـد اختلفـت الآراء حـول تـاريخ زواجهـن بالملـك "تحـتمس الثالـث"، غيـر أن الآراء تـدور حـول العـام الرابـع والعشـرين مـن حكـم الملـك تحـتمس الثالـث الـذي شـهد حملتـه الثانيـة علـى فلسـطين وجنـوب سـوريا، والتـي يبـدو أنهـا كانـت حملـة استعراضـية لإظهـار قوتـه وتفقد أحـوال الـبلاد التـي فتحهـا فـي حملتـه الأولـى التـى قـام بهـا فـي العـام الثالـث والعشـرين من حكمه.

ويبـدو أن "تحـوتمس الثالـث" قـد قـام بحملتـه الثانيـة لاسـتلام الجزيـة مـن هـذه الـبلاد التـي اصـطلح المصـريون القـدماء علـى تسـميتها "بـلاد رتنـو"، حيـث تشـير الـدلائل إلـى أن البنـد الأول مـن هـذه الجزيـة قـد تضـمن. جزيـة رؤسـاء الرتنـو: ابنـة الـرئيس (مـع) زينتهـا مـن الـذهب، الـلازورد، التـابعين لهـا، ١٠٣ مـن الخيـل، ٥عربـات مـزودة بالـذهب والعـرائس، عربات مزودة بالذهب والفضة.[4]

وباسـتعراض معـاني هـذا الـنص مـن حوليـات الملـك تحـتمس الثالـث فـي عامـه الرابـع والعشـرين، والـذي جـاء فيـه ذكـر قبـول إحـدى بنـات أحـد امـراء سـوريا فـي حـريم الملـك– يمكـن القـول أن مثـل هـذا الـزواج كـان بعـد نوعـاً مـن الجزيـة الشـرعية لمصـر مـن هـذه البلاد.

---

[1] - A. Sculman., Op. Cit., p.182
[2] -Ibid
[3] - C. Andrews. Op. Cit., p.26.
[4] - H. Breasted., Op.Cit., Vol. II, P.190-191.
محمد على سعدالله، الدور السياسى للملكات فى مصر القديمة، الإسكندرية، ١٩٨٨، ص.١٦٨-١٦٩

obeikandl.com

وبالنظر للمقبرة نجد أنها لم تكن مزينة، ولم يكن هناك علامات مطلقاً من التي تتبدل بعد إتمام عمليه الدفن، ويتضح أن هذه المقبرة قد أُعدت وتم إنهاؤها بصعوبة لكى تكون دفنه فردية وليست جماعية للزوجات الثلاث. وقد عُثر على التوابيت الثلاث الخاصة بالاميرت الثلاث جنباً إلى جنب، ورؤوسهم تواجه الجدار الجنوبى للمقبرة.[1] وتوزعت محتويات المقبرة سريعاً بمجرد فتحها من قِبل ساكنى المنطقة الذين عُثروا عليها، وقام متحف الميتروبوليتان تجميع المجوهرات والأدوات الخاصة بالسيدات الثلاث؛ فاستطاع تجميع قدر منها، وإن لم يستطع تجميعها كلها.

ومن أكثر القطع الأثرية التي عُثر عليها داخل المقبرة قطع من زينة الرأس، ومن أكثر المجوهرات جاذبية والتي ارتدتها الاميرات بالفعل غطاء رأس ذهبي كبير كان مطعماً بالأحجار نصف الكريمة والزجاج. على الرغم من فقد الكثير من الحشوات الملونة، وبعض الوريدات الذهبية؛ فإن هذا الغطاء كان ولايزال ثقيلاً، ولكنه لابد وأن يُضاف إلى وزنه الحالى حتي يصل إلى وزنه الأصلى.[2] (شكل ٤٠).

ومن أجمل الأغطية في مصر القديمة والذي ارتدته إحدى الاميرات الثلاث – أحد أغطية الرأس الذي صُنع من مجموعة ثقيلة من الذهب في هيئة شرائح، وزينت واجهة هذا الغطاء اثنان من رؤوس الغزلان الصغيرة؛ وقد أعطته رونقا وجمالاً؛ حيث لم يكن لهؤلاء السيدات حق ارتداء أيا من النسر أو الحية المقدسة على جبينهن:

لأنهن لم يكنَّ زوجات ملكيات عظيمات، لذا كان من الضروري إيجاد شارة من نوع آخر تميز سيدات الحريم الملكي ، ولذا كانت الفكرة في تمييزهن بزوج من رؤوس الغزلان الصغيرة.[3] (شكل ٤١)

جيلوخيبا:

سار الملك "امنحوتب الثالث" على نفس سياسة أبيه الملك تحتمس الرابع في توثيق أواصر المودة بينه وبين ملوك البلاد المجاورة لمصر وامرائها عن طريق عقد

[1] - H.E. Winlock., Op. Cit., p.5
[2] - W.Hayes., Op. Cit., p.131-132
[3] - L.Troy., Op. Cit., p.129.

المصاهرات والزواج الدبلوماسي بين مصر وهذه البلاد. وقد عرف عن امنحوتب الثالث اتخاذه زوجات أجنبيات عديدات، وقد عرف منهن اثنتان من الاميرات السوريات، واميرتان من متياني، واميرتان من بابل اميرة من أزراوا الواقعة إلى الجنوب الغربي من آسيا الصغرى، وقد استمرت السيدات الأجنبيات في الوصول إلى بلاط امنحوتب الثالث في زينة ومواكب كبرى خلال فترة حكمه. [١]

وقد ساعدت الظروف الدولية التي كانت سائدة في عهد الملك امنحوتب الثالث، والتي كان يسودها علاقات الود بالدويلات السورية والفلسطينية وبلاد النهرين وآسيا الصغرى – على اتجاه الملك امنحوتب الثالث إلى توطيد هذه العلاقات عن طريق إتمام ما يسمى بالزواج الدبلوماسي بينه وبين امراء حكام هذه البلاد. [٢]

وظهرت في تلك الأثناء قوة ناشئة أصبحت تمثل تهديداً كبيراً لجيرانها، وهم الحيثيون الذين وفدوا إلى هضبة الأناضول في بداية الألف الثاني قبل الميلاد من مواطنهم في أواسط آسيا إلى الشرق من البحر الأسود، وهاجمت هذه القوة جيرانها من أرضّ ميتاني" وأصبحت تدق حدود مصر في بلاد النهرين، فلجأ امنحوتب الثالث إلى توثيق أواصر المودة بدولة ميتاني عن طريق الزواج من جيلوخيبا ابنة ملك ميتان "شوتارنا الثاني" في العام العاشر من حكمه.[٣]

وتبعاً للمصادر البابلية التي أشارت إلى هذا الزواج، فقد اضطر امنحوتب الثالث إلى طلب يد الاميرة الميتانية جيلوخيبا سبع مرات، ربما يحوى هذا في ثناياه أن زواج الاميرة الميتانية كان يشكل وضعاً شائكا بالنسبة للملك الميتاني. [٤]

وقد سجل امنحوتب الثالث خبر مجئ عروسه الميتانية في أربع مجموعات من الجعارين التذكارية التي اعتاد امنحوتب الثالث أن يخلد بها بعض الأحداث المهمة في حياته، "العام العاشر من حكم جلالته (....) ملك مصر العليا والسفلى "نب ماعت رع" المختار من رع ابن رع ،امنحوتب له الحياة، الزوجة الملكية العظيمة "تي" لها الحياة،

---

[1] - D.B.Redford., Akhenaten, The Heritic King, Cairo, 1997, p.36.
[2] - A.Shulman., Op. Cit., p.191-192
[3] - C.Hayes., Op. Cit., p.339.
[4] - A.Schulman., Op. Cit., p.192.

obeikandl.com

العجائب التي أحضرت لجلالته كانت جيلوخيبا ابنه شوتارنا ملك نهارينا ، وحاشيتها من الحريم البالغ عددهن ٣١٧ امرأة....." [١]

نظر بعض الدارسين إلى عبارة "التي أحضرت" في نص الجعران السابق على أنها تعني في حوليات الأسرة الثامنة عشرة نوعاً من الجزية المفروضة على هذه البلاد الواجب إحضارها إلى مصر.[٢]

لم تحمل "جيلوخيبا" أية ألقاب ملكية، حيث لم تذكر على الآثار في عهد امنحوتب الثالث، وقد ظلت بعيدة عن الأضواء، ولكن يبدو أنها كانت تعامل معاملة طيبة.[٣]

تادوخيبا:

عندما اعتلى "توشراتا" عرش دولة "ميتان" خلفاً لأبية قام أمنحوتب الثالث في العام السادس والثلاثين من حكمه بإيفاد رسوله إلى الملك الجديد بطلب الزواج من ابنته "تادوخيبا" ويذكر توشراتا حادثة إرسال أمنحوتب الثالث في طلب يد ابنته في قوله ".....وعندما أرسل لى أخى رسوله "مني" حاملا رسالته: أحضر ابنتك لكي أتزوجها وتكون سيدة مصر، لم أُحزن قلب أخي.....". [٤] ويضيف "توشراتا" في رسالته كيف أنه أحسن استقبال مبعوث الملك بما يليق بعظمة ملك مصر.

وقد بارحت الأميرة الميتانية بلدها تصحبها حاشية كبيرة لتنضم إلى عمتها "جيلوخيبا" في حريم أمنحوتب الثالث في السنة السادسة والثلاثين من حكمه،[٥] ورسائل توشراتا لا تدع مجالاً للشك في أنها زُوجت أول الأمر لأمنحوتب الثالث؛ حيث نرى ذلك في الخطاب السادس حينما نجد توشراتا يذكر اسمها واضحاً في قوله "أرجو أن يكون كل شئ على ما يرام بالنسبة لتادوخيبا ابنتي، زوجتك التي تحبها.." والخطاب موجه إلى " أمنحوتب الثالث الذي يصفه فيه بأنه صهره.[٦]

---

[1] - C.Blankenbery Van Delden., The Large Commemorative Scarabs of Amenhotep III, Leiden, 1969, p.129.

[٢] - محمد علي سعدالله، المرجع السابق، ص.١٨١.

[٣] - نجيب ميخائيل إبراهيم، المرجع السابق، ج٢، ص.٦٢.

[٤] - محمد على سعدالله، المرجع السابق، ١٩٨٨، ص.١٨٢-١٨٣.

[5] - C.Aldred., Op. Cit., P.208.

[٦] - نجيب ميخائيل، المرجع السابق، ص.٦٢.

obeikandi.com

وأغلب الظن أن الأرملة الشابة قد تزوجها أخناتون في أوائل حكمه، إذ ورثها ضمن ما ورث من حريم أبيه، ولعل الدليل على زواج أخناتون من تادوخيبا ما يمكن أن نستشفه من مخاطبة توشراتا لأخناتون في رسائل تل العمارنة أرقام ٢٧،٢٨،٢٩؛ حيث أطلق على إخناتون لفظ زوج ابنته في قوله إلى "نيوريا" ملك مصر، أخى، زوج ابنتي الذي أحبه، ثم يتبع ذلك بتحياته إلى تادوخيبا ابنته، اما الرسالة رقم ٢٦ فقد أرسلها "توشراتا إلى الملكة الأم تي. [١]

لم تحمل تادوخيبا أية ألقاب أو صفات ملكية ذُكرت بها على أي من آثار عهدى إمنحوتب الثالث وإخناتون، ذلك على الرغم من أن أبيها أراد لها أن تكون السيدة الأولى لمصر،[٢] ولم يأت أي ذكر لتادوخيبا في أي مناسبة تالية على عهد الملك إخناتون بما يفترض معه أنها اما توفيت أو نُحيت جانبا ولم يعد لها أية أهمية.

مات حور نفرورع:

تزوج رمسيس الثاني من ابنة عاهل خيتا "خاتوسيلي" في العام الرابع والثلاثين من حكم رمسيس الثاني. واعتزت المصادر المصرية كثيراً بهذا الزواج ووصفته؛ حيث ذكرت أن الملك الحيثي قد صحب ابنته إلى مصر ليزوجها لملك مصر، ورُويت القصة في كثير من الأماكن في أبي سمبل والكرنك وجزيرة الفنتين" في إحدى لوحات الزواج التي عُثر عليها في معبد أبي سمبل، وتُعدُّ النصوص المصرية هذا الزواج خضوعاً من الحيثين لمصر. [٣]

وقد جعل رمسيس الثاني اسمها "الزوجة الملكية مات حور نفرو رع" أي "تلك ترى حورس جمال رع". [٤] وتلقبت الزوجة الحيثية "مات حور نفرو رع" بألقاب ملكية باعتبارها زوجة للفرعون، للفرعون، ومن ألقابها.[٥] "الزوجة الملكية" ḥmt nsw ، الزوجة الملكية العظمى

---

[1] - P.A.B.Mercer., Op. Cit., p.749
[2] - R.S.Hess., Op. Cit., p.152-153.

[٣] - محمد على سعدالله، المرجع السابق، ص.٢٠٧.

[4] - H.Breasted., Op. Cit., 183.
A.K.Kitchen., Op. Cit., p.110
[5] - L.Troy., Op. Cit., p.169-193-195.

obeikandl.com

ḥmt nsw wrt، ابنه عظيم خيتا
sȝt pȝ wr
. nḫt

وكان اسمها يوضع داخل خرطوش ملكي، ويتبعه دائماً عبارة "ابنة الحاكم العظيم لخيتا".[١] ويرى بعض الدارسين أنها تمتعت بمكانة رفيعة بين زوجات رمسيس الثاني بالنسبة لوضعها كزوجة أجنبية، وربما كان سبب ذلك مكانة أبيها ودولته بين دول الشرق القديم وما كان حينئذ بين مصر وخيتا من علاقات ود وتحالف، غير أنه لم يلاحظ في سرد ألقابها أنها لم تأخذ أبدا لقب "سيدة الأرضين"، وربما كان سبب ذلك أنها لم تكن مصرية الأصل، ولكيلا تنقل حق إرث عرش مصر إلى أولادها من جهة أخرى.[٢]

وقد جاءت "مات حور نفرو رع" إلى مصر في العام الرابع والثلاثين من حكم رمسيس الثاني وكانت تشغل منصب الزوجة الملكية العظمى في ذلك الوقت ابنته الكبرى بنات عنات كبرى بناته من زوجته "إيست نفرت"، وكانت تشاركها – ولكن بدرجة أقل – في هذا المنصب أختها غير الشقيقة مريت امون ابنه نفرتاري، وكان على السيدتين أن ترحب كل منهما بزميلتهما الثالثة "مات حور نفرو رع"، ولاشك أن "مات حور نفرو رع" قد تمتعت بلقب الزوجة الملكية العظمى لبعض الوقت بعد مجيئها، لكنها كانت بين الحين والآخر تذهب لقضاء كثيراً من وقتها في الحريم الملكي بجانب نينسو" عند مدخل الفيوم؛ حيث يحتمل أنها قد نُصِّبت هناك كشخص مهم وكبير.[٣]

لم تقم "مات حور نفرو رع" بواجبات الزوجة الملكية العظمى كاملة، حيث لم تستمتع إلا بلقب "الزوجة الملكية العظمى" فقط؛ ذلك لأن "بنت عنات" كبرى بنات الملك وزوجته في آن واحد قد تمتعت بهذا اللقب، وقامت بواجباته من حيث المشاركة مع الملك في الظهور في المناسبات وغيرها. وعلى هذا يمكن اعتبارها زوجة ملكية عظمى اعتمادا على تلقبها بهذا اللقب فقط.

---

[١] - محمد على سعدالله، المرجع السابق، ص.٢٠٨.
[٢] - المرجع السابق،ص.٢٠٩

[3] - A.K.Kitchen., Op. Cit., p.110

obeikandl.com

وقد عُثر لـ"مات حور نفرو رع" على آثار قليلة جميعها يرجع إلى عهد رمسيس الثاني، ولعل أهمها نقوش الزواج التي يعلن فيها رمسيس الثاني زواجه من الاميرة الحيثية. [1]

ويضاف إلى آثارها بقية من تمثال جماعى كبر للملك "رمسيس الثاني" مازال موجوداً بتانيس بصالة أعمدة معبد امون من الحجر الرملى؛ وهو يصور الجزء السفلي من الملك، وقد نحتت إلى جانب ساقه اليمنى صورة ابنته مريت امون وقد حملت لقب "الزوجة الملكية"، بينما إلى جوار ساقه اليسرى صُورت الأميرة الحيثية "مات حور نفرو رع" وقد حملت لقب "الزوجة الملكية العظمى".

الزواج الحيثى الثاني لرمسيس الثاني:

يميل بعض الدارسين إلى أنه قد حدث زواج ثانٍ بين رمسيس الثاني والابنة الصغرى "لخاتوسيلى" ملك خيتا، وأن هذا الزواج قد تم في الأربعينات من حكم الملك رمسيس الثاني،[2] ولم ينل هذا الزواج نفس القدر من الاهتمام والصيت الذي ناله الزواج الأول، وخاصة فيما يتعلق بتصوير هذا الحدث أو نشره، فبينما تم تسجيل الزواج الأول فيما لا يقل عن ثلاث لوحات زواج، نجد الزواج الثاني منقوشاً فقط على لوحة قفط عُثر عليها بتري عند حفائر بالمعبد العظيم، والتي نشرها عام ١٨٩٦،[3] ويبدو أنه كانت هناك نسخ أخرى من هذا النقش غير أنه لم يتم العثور إلاَّ على هذا النقش فقط.

---

[1] - H. Breasted., Op. Cit., P.182-185.
[2] - A.K. Kitchen., Op. Cit., p.110.
[3] - W.F. Petrie, Koptos, London, 1896, p.15.

obeikandl.com